في ظاهر الجسم انما هي حجب اى دلايل نصبها اى جعلها الله تعالى في ظاهر الجسد لأعين الغير
اى ينتظر اليها الغير لاجل تانيس اى اطمئنان القلوب الضعيفة التي لا نور لها من الله تعالى
تنظر به ولا يقين لها تعتمد عليه فانما نظر صاحبها الى العلامة الظاهرة ادرك مضمونها في الحال
فيعمل على ما راى فيطمئن قلبه بذلك كما بينه بقوله وتستمالتها اى لاجل ميلها يعني القلوب الضعيفة
حتى تطمئن بما علمته من العلامات الظاهرة فيمن يريد اصطحابه فيكون على بينة من ذلك لان كل احد
لم يهبه الله نور اليقين وازالة الحجب عن قلبه والغشاوة عن عين بصيرته فينتظم في سلك اهل الفراسة
الشرعية التي فاز بها الخواص من عباد الله تعالى والانسان مضطر الى معاشرة الخلق ومخاطبتهم
في صفة تما فاذا لم يكن عنده من الفراسة الشرعية ما يميزه بين الناس ستوحش قلبه منهم وظن
بهم الظنون فجعل الله تعالى من رحمته الفراسة الحكمية ليقف عندها ويصرفها في مهمات فيطمئن
قلبه بذلك وقد تقدم هذا بسياه متمما في اول هذا الباب فارجع اليه ولولا له بهذه الفراسة
احد من الناس غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله اتقوا فراسة المؤمن الخ ولم يقله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال عثمان رضي الله عنه للرجل المذكور انما رايت ذلك
اى اثرا لزنا في عينيك اى لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك ما كان عثمان رضي الله عنه
تفوه بذلك ولا نطق بهذا السر لكنه فعل ذلك اظهارا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
واتيا عاله واخبارا للقوم ان في هذه الامة من ينظر بنور الله ولما بتحقيق اليم انبسط
اى ولاجل انبساط يعني امتداد نور اليقين وهو نور الله الذي ينظر به المؤمن على
الكتاب الحفيظ وهو الروح الكلي الظاهر بصور جميع العالم وهو المدبر لها فهو كتاب الله تعالى
والصور كلها حروفه والحركات النافذة قراته والنتايج معانيه قال الله تعالى كتاب الله
عليكم وقال تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وقد احصى الله تعالى كل شيء عددا في هذا الكتاب
من كبيرة وصغيرة كما قال تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى ويقولون يا ويلتنا مال
هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها والقرآن له ظهر وبطن فظهره عبارة
وبطنه اشارة وهو لا تنقضي عجايبه ولا تنفد معانيه فلا يشكل عليك ارظاهره
وهو حكم الله على الخلق بما نشير اليه هنا من امر باطنه فان القرآن واسع لا يتقيد بمعنى واحد
بل له كل المعاني وله في كل زمان احكام ولا تزاحم احكامه الظاهرة معانيه الباطنة ولا
تعارض عباراته اشاراته بل لكل منها حد يجمعه حكم فيها اذا قد بينت لك ذلك
ليزول اشكالك وليلا تظن ان احدا من اهل الله استشهد باية من كلام الله
على مشرب الباطني ان مراده الغاء حكمها الظاهر فهو ظن ليس بحسن بل هو فحش قبيح
وافتراء على اهل الله اذ العارف حريص على احكام الله وبها عارف بها اكثر من غيره ولكنه
يبحث عن مشربه لتتميم علمه وايضاح طريقه فافهم وسماه نور اليقين لان المرا

الذي ينظر به يكون على يقين من الامر ولا يشك فيما يراه مكتوبا في العالم من المغيبات على قدر
وسعه والمراد بالكتاب الحفيظ هنا القلب المتصرف في سايراعضاء الجسد واجزايه وسماه
حفيظا بمعنى محفوظا لان الله تعالى حفظه بنوره المذكور من ظلمة كل شيء وحماه من دخول ابليس
فيه وعافاه حفظه بنوره المذكور من التفاته الى العالم الاغيار ومن ثم قال عثمان رضي الله عنه
للرجل فنظرت اى رايت بنور الله تعالى فعلك المحرم فيه اى في الكتاب الحفيظ مسطورا بعينك
فقضيت عليك ما هو المسطور فيك منك ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بالفراسة لكان فجعته وفي نسخة محته بالحاء المهملة اى كذبته يعني القول بالفراسة الاذان
وقيدت بالبناء للمفعول اى مسكت عنه النفوس اى كذبته ولم تصدق به لانه اخبار عن الغيب والنفوس
لا تصدق الا بما تجده محسوسا في عالم الشهادة مع وجود صدقه اى صدق القايل بالفراسة الشرعية
في ذلك الامر الذي يخبر عنه الناظر بنور الله تعالى من المغيبات لكن لما كان هذا قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما تقدم لم تجد الاذان والنفوس مساغا الى تكذيبه بل قبلته وولدت التصديق به واجبا فلما
علقت يعني العين الناظرة او الاذان والنفوس اى اطلعت وفي نسخة اى عرفت بعلامتها اى علامة
الفراسة الظاهرة على الجسد وفي نسخة بعلامات ظاهرة اى تحققت بذلك سكن اى اطمئن
عند ذلك القلب لسقيم لا يقين فيه والخاطر الضعيف الذي لا قوة على التصديق لعدم نور
اليقين منه الى ذلك جواب لما اى لما علقت العين بعلامات الفراسة الحكمية سكن القلب الضعيف
اى الخالي عن نور المعرفة الى ذلك التعلق بالعلامات المذكورة في اول الباب مع قوة اى اضافة ليل
الشرع المحمدي الى ذلك التعلق اى استانسيه في قوله عليه الصلاة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
بنور الله وبهذا الاعتبار اجتمع اى صار عند ذلك في الاذان والنفوس مع ذلك الدليل
الشرعي المضاف للعلامات الحكمية بعظمايه اى تصديق بخبر الفراسة عن المغيبات والتكلم
بالمكاشفات وبه يطمئن القلب الضعيف والخاطر الضعيف فيلزم التصديق ومع ذلك الامر
المذكور قد يتهم بالبناء للمفعول اى يتهم صاحب القلب الضعيف والخاطر الضعيف ولا الاذان
والنفس الضعيفة المخبر بالفراسة عن المغيبات اى يشك في اخباره واحواله الصادرة من
بنور الله وذلك لعدم كمال نور اليقين فيه ويقال اى يقول الجاهلون بذلك في صاحب
الفراسة الشرعية لعله كاهن اى ساحر يخبر بذلك من طريق الكهانة وهي اى الكهانة مقام
النهاية في الضلال اذ الكاهن يستمد علمه من الشياطين وهم خبثاء الجن فيمده الشيطين
بالاخبار الباطلة الشيطانية فتوافق المقدور ولاجل اغوا الغافلين من الناس كما قال تعالى في حق
الشياطين واخوانهم يمدونهم في الغي والشياطين يستمدون من ابليس عليه اللعنة اذ هو كبيرهم
وهو صاحب مقام الضلال فله الاولية فيه ولمن بعده تبعية له في ذلك كما قال تعالى فيما اخبر عنه
انه قال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين استثناهم لانه ليس له عليهم سلطان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)